التقاوى المنتقاة (*)

لم يكن يوجد بمصر إلى عهد قريب تقاو نقية من مصادر موثوق بها لإمداد الزراع بها ، وقد اعتادوا من قديم الزمن عدم العناية بما يحتاجون اليه من التقاوى وكان الحصول على ما يلزمهم منها لا يتطلب سوى حجز ماقد يتخلف من بيع أجود ما عندهم أو البحث عن أرخص ما يوجد فى الأسواق دون النظر إلى العواقب السيئة التى تنشأ من استعمال تقاو رديئة .

أما فيما يختص بتقاوى بذرة القطن فكان الزراع يشترون ما يلزمهم من التجار أو أصحاب المحالج دون النظر إلى جودتها أو ملاءمتها لظروف المنطقة ، وقد ترتب على ذلك تدهور وانحطاط فى جميع بذور الحاصلات الزراعيـــة وعلى الأخص فى بذرة القطن ، وإذ فطنت الوزارة إلى الخطر الذى يهدد كيان الثروة العامـة أصدرت عدة قوانين أهمها القانون رقم ٤ لسنة ١٩٢٦ وهو الخاص بمنع خلط القطن والقانون رقم ٥ لسنة ١٩٢٦ الخاص بتنظيم الاتجار فى بذرة القطن وعدم التصريح ببيعها إلا بعد الفحص ، والقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٣٢ وهو الخاص بواسطة الحاصلات المعدة للتقاوى وتنظيم الاتجار بها .

وكان لسن تلك القوانين أثر فعال فى تحسين ورفع مستوى التقاوي بصفة عامة وحفظ حقوق الزراع قبل التجار .

وابتدأت الوزارة فى إعـــداد التقاوى وتوزيعها على الزراع فى سنة ١٩٢٢ بمعرفة قسم تربية النباتات . وقد أنشأ القسم المذكور فى عام ١٩٢١ فرعاً خاصاً لأبحاث الغلال انحصرت مهمته فى تحسين الأصناف المحلية والمستوردة وأقلمتها واستنباط أصناف حديثة بالانتخاب الفردى والإجمالى ، ثم بطرق التهجين المختلفة ولم تظهر أبحاث هذا الفرع إلا فى سنة ١٩٢٦ فأوجد الأرز اليابانى/١٥ والذرة الأمريكانى بدرى وفى السنة التالية الشعير بلدى/١٦ ، وفى سنة ١٩٢٨ القمح الهندى/٤ وهو مستمر فى استنباط أصناف من الحبوب ذات غلة عالية تفوق فى إنتاجها الأصناف القديمة ، وأصناف أخرى مقاومـة للأمراض كالصدأ حيث

(*) من الأبحاث المقدمة إلى مؤتمر الأغذية المنعقد فى فبراير سنة ١٩٤٨ بالقاهرة .

أوجد صنف القمح جيزة/١٣٩ الذى يفوق جميع الأصناف الموجودة إلى الآن فى مقاومة الصدأ ، وهو ذو غلة عالية ، وقد بدىء بتوزيعه هـــذا العام على كبار الزراع . ويراعى القسم فى إنتاج أصناف بجانب ارتفاع الغلة والمقاومة للأمراض أن تكون صفات الصنف ممتازة وتتفق ورغبة الأسواق .

وقد بدىء بإكثار وتوزيع الحاصلات الزراعية بواسطة قسم المباحث الزراعية عام ١٩٢٥ ووضع القسم المذكور قواعـد خاصة للسير بمقتضاها لإكثار التقاوى وتوفيرها للزراع مع المحافظة عليها من التدهور والاندثار .

وكان الإقبال فى بادىء الأمر على تقاوى الوزارة محدوداً جـداً لعدم تقدير الزراع لقيمة التقاوى الجيدة وفائدتها ، ولترغيبهم فى تقاوى الوزارة المستنبطة من السلالات الجديدة المحسنة عمدت إلى توزيعها بالأجل ابتـداء من سنة ١٩٢٨ تيسيراً للزراع فازداد الإقبال على ما توزعه تدريجياً .

وعند ما أنشىء بنك التسليف الزراعى المصرى عام ١٩٣٢ أحلته الوزارة محلها فى التوزيع بالأجل واقتصرت على التوزيع بالنقد وكانت تمـد البنك المذكور بما يزيد عن حاجتها من التقاوى الممتازة ثم يكمل البنك ما يحتاج إليه من الأسواق وأخذت مشترياته من الأسواق تقل تدريجياً بزيادة كميات التقاوى الجيدة المحالة عليه من الوزارة حتى أصبح فى الوقت الحاضر لا يوزع إلا ما تمده به الوزارة من التقاوى الممتازة من مختلف الحاصلات .

ويقوم قسم إكثار البذور بإكثار الأصناف الحديثة التى يستنبطها قسم تربية النباتات والتى أثبتت التجارب تفوقها كما ونوعا فى المناطق الملائمة لها أولا بمزارع الوزارة متتبعا فى الزراعة نظاما خاصاً يكفل الاحتفاظ سنوياً بمقدار يتجدد من بذور الصنف تحديدا مستمرا يحد من الأثر السيء الذى يطرأ على الصنف من اختلاطه خلال سنوات انتشاره ، وذلك بالعناية التى تتطلبها المحافظة على نقاوة الصنف بزراعته بعيدا عن الأصناف الأخرى المغايرة له واقتلاع الشوارد والنباتات الغريبة وكل نبات يخالف فى طبيعة نموه وتفريعه أو شكل أوراقه أو سنابله الصنف المزروع كما يعتنى بعملية نقاوة الحشائش واستئصالها عناية خاصة ، إذ أنها تسبب ضعف المحصول الناتج ورداءته كما تحط من قيمته التجارية .

وعند ما تتوفر للقسم مقادير تكفي للتوزيع على الأفراد من الصنف المرغوب نشره يقوم بتوزيعه على بعض الزراع الذين تكون زراعتهم خاصة « على الذمة »، والمشهود لهم بحسن الإدارة والعناية بالعمليات الزراعية، وذلك بعقود خاصة تكفل للقسم مراقبة الحقل من بدء وصول التقاوي لمخازن الزراع ومراقبة تخزينها بعيدا عما يوجد به من محاصيل أخرى، ثم الإشراف على استخراج التقاوى من المخازن ومراقبة الزراعة ومداومة المرور على الحقل أثناء النمو، وارشاد الزارع لما يقتضيه الحال من ارشادات فنية، والإشراف على نقاوة الحشائش واستئصال النباتات الغريبة ومراقبة الحصاد والدراس، وإعداد المحصول حتى يكون الناتج نقيا خاليا من الشوائب والعيوب الأخرى.

ولزيادة الاحتياط فى إنتاج تقاو ممتازة اختار القسم بعض الزراعات الكبيرة والتى تتوافر لدى أصحابها مخازن صالحة للتخزين ولديهم ماكينات دراس وغربلة واتفق معهم على إمدادهم بجميع ما يحتاجون اليه من مختلف الأصناف التى توزعها الوزارة من ناتج المزارع على أن يقوموا بزراعتها تحت إشراف دقيق من موظفى القسم أسوة بما يتبع فى مزارع الوزارة حتى تكون التقاوى الناتجة مشابهة جيدا من حيث الجودة والنقاوة لما تنتجه الوزارة.

وتمشيا مع السياسة العامة للبلاد لرفع شئونها فى جميع المرافق العامة اختص القسم بعملية تعميم التقاوى المنتقاة لرفع مستوى الإنتاج العام والقضاء على التقاوى الرديئة والتدرج بالتقاوي من حسن إلى أحسن عاما بعد عام، وذلك بالتوسع فى إنتاج التقاوى النقية وتعميم نشرها بين الزراع سواء بالنقد أو بالبدل. وقد راعى القسم فى توزيعه للتقاوى تخصيص الصنف الأكثر ملاءمة لكل منطقة والأكثر مقاومة للآفات والأمراض المنتشرة بها ليمكن الحصول على أقصى إنتاج يعود على الزراع بأعظم الفوائد المادية ويعمل على زيادة الإنتاج العام.

ولتنفيذ هذا المشروع قام القسم بإعداد مقادير كبيرة من التقاوى الممتازة لتوزيعها بالبدل أو بالنقد فى مناطق خاصة تحدد سنويا بقرار وزارى « ملحق رقم ١٢٣ لسنة ١٩٤٦ »، وهو الخاص بتعميم التقاوى المنتقاة، ويلزم هذا القانون زراع تلك المناطق بزراعة تقاو تم فحصها وقبولها بمعرفة الأقسام المختصة سواء أكانت هذه التقاوى من الوزارة أم من الهيئات الأخرى، أم من قبل الزراع أنفسهم بعد فحصها وثبوت صلاحيتها للتقاوى. وقد قام القسم بإمداد تلك المناطق

بما يلزمها من التقاوى وللزارع الحق فى شرائها بالنقد أو استبدال مقادير تجارية من قبله بها على أن تتحمل الوزارة فرق الأسعار بين النوع التجارى ونوع التقاوى.

وتمشيا مع التطورات الحديثة وتقدم الزراعة فى العالم قامت الوزارة بإنشاء مخازن نموذجية بالمزارع للمحافظة على الحاصلات من وقت حصادها إلى تمام توزيعها ثم إنشاء أرصفة خاصة لتقليب الأرز والمحافظة عليه من ارتفاع حرارته وتجديد ماكينات الدراس واستبدال غير الصالح منها، والوزارة فى سبيل إنشاء محطة غربلة على أحدث النظم حتى تكون التقاوى الناتجة متناسقة متجانسة في حجمها وشكلها، خالية من بذور الحشائش الغريبة، وترجو أن تتمكن من الحصول على غرابيل صغيرة زهيدة الثمن يكون فى استطاعة صغار الزراع أو متوسطيهم الحصول عليها ولو أدى الحال إلى إعفائها من الضريبة الجركية وتقسيط أثمانها عليهم.

ويراقب القسم مدى تقدم التقاوى وارتفاع مستواها من واقع نتائج فحص اللطات التى يعدها فى مختلف المواسم. وعندما سنت الوزارة القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٣٢ منحت لوزير الزراعة الحق فى اختيار الحاصلات التى يرى إدخالها تحت طائلة أحكام هذا القانون بموجب قـــرار وزارى يصدره عن المحاصيل التى يرى إدخالها.

وقد وضع القانون فى بادىء الأمر لمحصولى القمح والبصل، وعمل القسم على إدخال محاصيل الأرز والشعير والفول والبرسيم والذرة الشامية والرفيعة تحت أحكام هذا القانون، كما قام بوضع نسب خاصة للحاصلات الأخرى الثانوية والتى توزعها الوزارة. وهى الكتان والسمسم والفول والسودانى وفول الصويا والخروع والمقاثى وحشيشة السودان والتيل والجوت واللوبيا وذرة المكانس على ألا يوزع إلا ما تتفق نتائج فحصه والنسب الموضوعة، كما قام بالعمل على رفع نسب الإنبات من عام لآخر طبقا لارتفاع مستوى التقاوى. وقام كذلك بتخفيض نسب البذور الغريبة من اللطات التى تقبل. ويقوم أيضا من جانبه بوضع نسب خاصة للنظافة والنقاوة تزيد عما هو مقرر فى القانون لما يعده من التقاوى للتوزيع على الزراع حتى تكون فى مستوى أعلى مما يوزع بمعرفة التجار أو الهيئات الزراعية الأخرى.

مدى تقدم التقاوى

فى الفترة التى وقعت بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٦

نظرا لما لوحظ من اطراد التقدم فى حالة التقاوى عمد القسم إلى رفع النسب المحددة لقبول التقاوى تدريجيا . ومن الكشف التالى يتضح التعديل الذى تم فى معدلات القبول :

الأصناف	المحصول	المعدلات التى بدىء بها فى سنة ١٩٣٢ فى المائة	معدلات القبول سنة ١٩٤٦ فى المائة
الغريبة عن الصنف	قمح بلدى ١١٦	١٥	٦
	قمح هندى	٥	٣
	الأرز	٢٫٥	٢
الحشائش	القمح	٢٫١	١٫٤
المحاصيل التالفة	»	١٫٤	٠٫٨
الإنبات	»	٨٥	٩٠
»	الأرز اليابانى	٧٥	٨٥
»	الفول	٨٥	٩٠

متوسط النسبة المئوية للمقبول خلال السنوات ١٩٣٤ ١٩٣٦ مقارناً بمتوسط النسبة المئوية المقبول خلال السنوات ١٩٤٥ - ١٩٤٧ من محصول القمح

السنة	المقبول نهائيا ٪		المقبول للنظافة بها		المقبول للمحاصيل النافعة بها		المقبول للحشائش بها		المقبول للصنف بها		المقبول للشعبانية بها	
	هندى	بلدى	هندي	بلدى	هندى	بلدى	هندى	بلدى	هندى	بلدى	هندى	بلدى
١٩٣٤-١٩٣٦	٣٢٫٩	٥	٩٤٫٥	٥٧٫٧	٩٨٫١	٦١٫٦	٩٦٫٥	٩٢٫٧	٩٣٫٧	١١٫٧	٥٢٫٨	٤١٫٦
١٩٤٥-١٩٤٧	٤٥٫٧	٦٢٫٢	٩٠٫٧	٩٧	٩٤٫٤	٩٦٫٥	٩٤٫٦	٩٥٫١	٧٤٫٤	٦٨٫٧	٦٦٫٦	٨٣٫٥

وفيما يلى بيان مدى النسبة فى محصول الأرز ، مقارنة بالمتوسط العام للنظافة والغربية عن الصنف والحشائش فى سنة ١٩٤٦ — ١٩٤٧ بالثلاث سنوات السابقة :

معـــدلات الفحص	متوسط الثلاث سنوات السابقة	ســـنة ١٩٤٦ — ١٩٤٧
مئوية النظافة	١ر٩٧	٢ر٩٨
الغريبة عن الصنف	١ر٣	٠ر٣
الحشائش	٠ر٥	٠ر٢

مدى انتشار الاصابة بالديدان الثعبانية فى القمح

فى عام ١٩٣٤ مقارنا بعـام ١٩٤٦ — ١٩٤٧

السنة	أصناف القمح الهندى		أصناف القمح البلدى	
	متوسط الاصابة فى الكيلو	أعلى نسبة إصابة فى الكيلو	متوسط الاصابة فى الكيلو	أعلى نسبة الاصابة فى الكيلو
١٩٣٤	٢٢ر٥	١٧٣٨	١٤ر٧	١٢٩٥
٤٦ - ١٩٤٧	١ر٤	٨٠	٠ر٢	٢